

تخصيص

كتاب « مشاهير علماء الأمصار » الذي نغني بنشره للمرة الأولى هو أحد آثار علم الجرح والتعديل العائد إلى النصف الأول من القرن الرابع للهجرة ؛ ومؤلفه هو أبو حاتم محمد بن حبان البستي المشهور ، الذي ولد حوالي سنة ٢٧٠ وتوفي في سنة ٣٥٤ هـ^(١) . والباعث على نشره هو ما يتمتع به المؤلف من شهرة العالم المتبحر أولاً ؛ ثم تأليفه في عصر أوفى التطور فيه على الغاية في هذا الموضوع ثانياً ؛ ذلك التطور الذي يبدأ من منتصف القرن الثاني

الكتاب

صُنِفَ الكتاب على طريقة كتب الطبقات المعروفة . وهو في شكله الراهن^(٢) يضم ألفاً وسماتة ترجمة وترجمتين (١٦٠٢)^(٣) للمحدثين الموثوقين ، دون الضعفاء والمجروحين . وقد نُظِرَ في تصنيفه إلى زمان المترجمين (الصحابة ، التابعين ، فأتباع التابعين) ومكانهم وفق مواطن الثقافة الإسلامية ؛ ولم يُرَاعَ فيه مبدأ آخر ، إذا أغفلنا بعض الترتيب في سني الوفيات . ومعظم المحدثين المذكورين منسوب إلى

(١) انظر تراجم ابن حبان في « تاريخ الآداب العربية » لبروكلمان (Brockelmann, Geschichte der arabischen Litteratur) ج ١ ص ١٦٤ ، وذييل الكتاب ج ١ ص ٢٨٣ ، والطبعة الثانية ج ١ ص ١٧٢ - ١٧٣ ، وفي الأنساب للسماقي ص ٨٠ ب من ٨ - ١٦ ، ومعجم البلدان لياقوت (طبعة Wüstenfeld) ج ١ ص ٦١٣ من ٣ إلى ص ٦٢٠ من ١٧ ، والوفاء بالوفيات للصفدي (Bibliotheca Islamica) ج ٢ ص ٣١٧ - ٣١٨ = رقم ٧٦٨ ، ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني ج ٥ ص ١١٢ - ١١٥ = رقم ٣٨٦ ، والبداية والنهاية لابن كثير ج ١١ ص ٢٥٩

(٢) يستنتج من ملاحظة ابن حبان في آخر مقدمته أن طبقة أتباع التابعين كانت تتلوها أصلاً طبقة تبع الأتباع

(٣) قد ذكرت ١٤ من التراجم في مكانين من الكتاب وهي : ١٩ = ٤١٧ ، ٥٧ = ١٥٣ ، ١٨٤ = ٥٩٦ ، ٢٠٨ = ٦١٩ ، ٤٦٢ = ٤٦٩ ، ٥٢٥ = ١٠٥٤ ، ٥٣٥ = ١٠٧٦ ، ٥٦٢ = ٦٠٤ ، ٦٩٣ = ١٢٠٨ ، ٦٩٥ = ٧٧١ ، ٧٨١ = ١٣١٨ ، ٨٧٤ = ١٤١٦ ، ٨٩٣ = ١٤٤٧ ، ١١٠٢ = ١٥٢٩

القرنين الأول والثاني من الهجرة ، إذ لم يتوف بعد القرن الثاني غير عشرين منهم ، وكانت وفاة أحدثهم (رقم ١٣٨٦) سنة ٢١٨ هـ . على أنه لم يمكن تحقيق تراجم ٧٥ محدثاً ، لدى إعداد الكتاب للنشر والرجوع إلى المشهور من كتب التراجم أمثال : طبقات ابن سعد ، وأسد الغابة لابن الأثير ، والإصابة والتذهيب واللسان لابن حجر العسقلاني ، والخلاصة لصفي الدين الخرجي ، ولوحات الأنساب لوستنفلد (Wüstenfeld, Genealogische Tabellen) ؛ ومن بين هؤلاء ٢٤ تابعاً وهم : ٤٥٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٦ ، ٥٠٩ ، ٥٧١ ، ٦٠٢ ، ٦٢٨ ، ٦٣٣ ، ٦٩٠ ، ٨٣٦ ، ٨٥٩ ، ٨٦١ ، ٨٧١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٥ ، ٩٠٠ ، ٩٥٤ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٧ ، ٩٨٨ ، ٩٧٥ ؛ و ٥١ تابع التابعين وهم : ١٠٠٦ ، ١٠١٠ ، ١٠١٢ ، ١٠١٨ ، ١٠٢٤ ، ١٠٣٦ ، ١٠٤١ ، ١٠٦٥ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٨ ، ١٠٩٧ ، ١١٢٥ ، ١١٣٠ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٩ ، ١١٥٢ ، ١١٥٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٨ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٩٦ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٤ ، ١٢١٨ ، ١٢٧٣ ، ١٣٣١ ، ١٣٩٦ ، ١٤٠٩ ، ١٤٢٤ ، ١٤٣٧ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧٧ ، ١٤٩٧ ، ١٥٠٠ ، ١٥٢٠ ، ١٥٥٠ ، ١٥٥١ ، ١٥٥٧ ، ١٥٥٨ ، ١٥٥٩ ، ١٥٦٣ ، ١٥٦٩ ، ١٥٧٠ ، ١٥٧٤ ، ١٥٨٤ ، ١٥٩٢ ، ١٥٩٦

المخطوطة

إن المخطوطة التي اعتمد عليها النشر هي الوحيدة ، وقد عثر عليها في مكتبة الجامعة بمدينة لايبزيغ ووصفها كارل فولرز باختصار في « فهرس المخطوطات الشرقية لمكتبة الجامعة بلايبزيغ » K. Vollers, Katalog der islamischen, christlich - orientalischen, jüdischen und samaritanischen Handschriften تحت رقم ٦٨٨ ، وقد Leipzig 1906. تحت رقم ٦٨٨ ، وقد كتب على الصفحة الأولى منها : لله حيتاً وحده ، كتاب (؟) مشاهير علماء الأمصار رحمهم الله ، من تصنيف الإمام أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي رضى الله عنه ، بتقصان بعض الفروع دون الأصول وحذف ذكر تبع الأتباع أصلاً

الشيخ الإمام . . . أبق أحمد أسعد بن الحسن بن أسعد ابن (؟) الحسن بن عبد الله المنذرى البوشنجي^(١) أسعده الله في . . . بحسن العاقبة في (؟) العاقبة كما جاء في بيان الناسخ « البربرى » آخر المخطوطة فإنه قد فرغ من نقله يوم الأحد ، في ٢١ من شهر ذى الحجة سنة ١٣٥١ هـ ، ولم ترد كلمة عشرة في تأريخ الناسخ ، غير أن يبدأ أخرى أضافتها فوق السطر ثم أضافت التأريخ بكامله تحته

ملاحظات من السرة

(أ) جرينا في الطبع وفق الرسم الراجح ، وأوردنا أسماء الأعلام المخطوطة ألفها كما تكتب اليوم ، واعتمدنا مختصرات التعابير الدينية .
(ب) ضمننا النص بعض استدراكات الناسخ المدونة على حواشيه وفي تضاعيفه ، بدون تنبيه . كما أنه لم نجد داعياً للإشارة إلى الأخطاء التي جرى تصحيحها في صمت .
(ج) رقنا التراجم بالتتابع ، بحيث أن تمكن مراجعتها في الفهرس ؛ فاسم المحدث يتخذ شكلاً واحداً في النص والفهرس . وصدرنا الكتاب بدليل للموضوعات

(د) ذكرنا في الهامش ، بعد نقطتين وبين قوسين () ، الكلمة كما جاءت في الأصل . والمصادر المعتمدة عليها ، وعند الضرورة كذلك أسباب التصحيح ، وأشرنا إلى زياداتنا في النص وفي الهامش بقوسين مربعين [] ، ولم نأخذ بالاعتبار ملاحظات المطالعين . ومقارناتهم المدونة إلا إذا وجدنا أهميتها . - وقد وضعنا أسماء المصادر بعد التمهيد . - والآيات القرآنية مذكورة حسب ترقيمها في مصاحف القاهرة ؛ وإذا اختلف الترقيم أشار الرقم بعد الخط إلى طبعة جوستاف فلوجيل

م . فهرسهم

هاله (ألمانيا) في مارس ١٩٥٩

(١) لغموض هذا المقطع لا يمكن معرفة علاقة هذا الرجل بكتاب ابن حبان هذا ، ولعله مختصر للنسخة الأصلية ؛ انظر ص (ج) الملاحظة ٢

obeikandi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد المبرأ من إشراك المشركين الفرد المنزه عن إلحاد الملحدین ،
الذى ليس بمكيّف فيحاط بالحواس ، ولا بذى غاية فيوصف بالانفاس ، لا يترك ٣
فكر القلوب كنه ربوبيته ، ولا فطن العقول بعلم كفيته وحدانيته ، وقد دلت الدلالات
الواضحات على ربوبيته ، والآيات المحكمات على ألوهيته ، حتى اضطرب له
العقول بأنه خالق ، واطمأنت إليه الأنفس بأنه رازق ، وأشهد ان لا اله الا الذى ٦
هو الضمائر والصدور ، الخالق ما فى البرارى والبحور ، الذى لا يوارى
عنه ليل داج ، ولا سماء ذات أبراج ، وأشهد ان محمدا المبعوث بالحق المبين ،
المتمسك بحبله المتين الملهم أهدي السبيل ، حتى هدى به من التضييل ، سيد ٩
المرسلين ورسول العالمين فصلى الله عليه ناهيا وآمرا ومبيحا وزاجزا وعلى آله
الطيبين الطاهرين اجمعين .

اما بعد : فانى لما رأيتُ السنن ملجأ المسلمين فى الأحوال ، ومقصد ١٢
الصالحين فى الأعمال . وأنها وان كان فيها الفضائل الخطيرة ، فقد شابهها الأباطيل
الكثيرة ، وصعب تلخيص الدليل من الصريح ، مع تمييز السقيم من الصحيح ، إلا بمعرفة
تأريخ الثقات ، بكيفية ما كانوا عليه فى الحالات . اردتُ أن أملئ فى مشاهير علماء ١٥
الامصار ، وأعلام فقهاء الأقطار ، دون الضعفاء والمتروكين ، واضداد العدول من
المجروحين ، كتابا لطيفا للمقتبسين ، وأقصد فى ترصيفها للمتعلمين . قصد تفصيل
المدن فى الاصقاع ، لما يؤمل فيها من الانتفاع . لأنها ستة اصقاع تشمها عمارة ١٨
الاسلام ، وما وراءها من المدن يسكنها غير أولى الأحلام ، أولها الحجاز بجواليها ،

والثاني العراق بنواحيها ، والثالث الشام بأطرافها ، والرابع مصر بجوانبها ،
والخامس اليمن بما والاها ، والسادس خراسان بما دار عليها ، هذه المدن المشهورة
٣ في الإسلام، المعروفة بعلماء الايام ، نذكر في كل ناحية ذكرناها ، ومدينة وصفناها ،
مشاهير العلماء ، والثقات من الفقهاء ، من الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم من اتباع
التابعين ، ومن تبعهم من الاخيار والصالحين :